توقف العلم بل جميع صفاته تامة كاملة يستحيل عليها لما كان من سمات الحوادث من الخفا والزيادة والنقص الجميع ذلك وان اتحد المتعلق وكانت الجهة متحدة بالنوع كما تعلق في السمع والبصر والعلم لكن لا بد من تغاير على الخصوص مع الكمال المطلق وكنه ذلك مفوض له سبحانه وتعالى فتبصر او بالموجودات او لحكاية الخلاف ويأتي هذا عند قوله وكل موجود انط للسمع به الخ وقد سبق عند قوله فانظر الى نفسك ما يتعلق بسمع الحادث وبصره مشتقاتها مراده بها ما يشمل كلم بالنسبة الى الكلام وان كان مصدر التكليم الحقيقة اي لا المجاز بالكلام عن خلق الكلام

وكلم الله موسى معناه ونحوه ازال عنه الحجاب فان المولى يستحيل ان يبتدي كلامه او يسكت كما في شرح الكبرى وقوله في الشجرة من الشجرة بمعنى عندها جمع لموسى عليه السلام فان القديم ينزه عن الجهة والمكان وما يقال كلمه كذا او كذا الكلمة معنا معلى هذا انه فهم معاني يعبر عنها عنده العدة بحسب كشف الحجاب له لا التبعيض في نفس الكلام والى بعض ذلك بالرمز او لما سبق عن ابن منصور ان موسى كلم بغير القديم يشير قول سيدي عمر في التائية ومنى على سمعي بلن ان منعت ان اراك فمن قبلي لغيري لذتي واعلم ان ما اشتهر في مناجات موسى عليه السلام اكثره كذب لا يليق بالنبي التكلم في مثله ورايت في اوايل شرح العياشي على وظيفة سيدي احمد زروق حديث خطر ببال موسى هل ينام الله ان صح حمل على جملة قومه انتهى قلت لعل معناه اخطروه بباله حيث سالوه عنه كما سالوا ارنا الله جهرة واما على الوجه المشهور في المناجات فلا قال في شرح الكبرى روي ان موسى عليه السلام عند فقده من المناجات كان يسد اذنيه لئلا يسمع كلام الخلق اذ صار عنده كاشد ما يكون من اصوات البهايم المنكرة حتى لم يكن يستطيع سماعه بحدثان ما ذاق من اللذات التي لا يحاط بها ولا تكيف عند سماع كلام من ليس كمثله شيء جل وعلا ولولا انه

سبحانه

لا ينكشف ح

المعاري ح

نفسه ح

قبلي ح

سبحانه وتعالى يغيبه عن ما ذاق عند مناجته مما لا يقدر على وصفه لما امكن ان يانس الى شيء من المخلوقات ابدا ولما انتفع به احد فسبحانه من لطيف ما اوسع كرمه واعظم جلاله ومن اعجب الامور في هذا عدم ذوبان الذات وتلاشيها حتى تصير عدما محضا عند اطلاعها من ذي الجلال على ما اطلعت لولا انه ثبتها وامسكها الذي يمسك السموات والارض ان تزولا انتهى قالوا وسبب اللذة بالاصوات الحسنة تذكر خطاب الست بربكم وسبحان الله رب العالمين ان يشابهه كلام المخلوقين ورايت في كلام الاستاذ ابن وفا ان الالحان رمز للطايف اودعت في النفوس يوم الست بربكم عجزت عن الافصاح بها في صريح البيان تكليما هذا امما رد به على المعتزلة في دعوى المجاز بالكلام الى خلقه وذلك ان التاكيد بالمصدر يفيد الحقيقة ورد بانه سمع التاكيد مع المجاز في قوله بكي الخز من روح وانكر جسمه وعجب عجيجا من جذام المطارف واجيب بان العجيج مستعمل في حقيقته فلذا اكد نعم المركب متجوز في هيئته على سبيل التمثيل وقد اطال هنا في شرح الكبرى فانظره مغاير الكلام للعلم الخ ان قلت هذا بديهي قلنا منشاه الاشتباه كون المراد هنا الكلام النفسي فتدبر فهل لو قال وهل بواو الاستيناف لكان اوضح ولعل الغاني جواب سوال متصيد من ذكر السمع بدون ذكر الادراك معها اي واذا ردت تحقيق مسيلة الادراك فهل الخ تامل على الكلام مقتضي الظاهر على العلم لان من نفاها يقول العلم كاف عنها كما ياتي وكانه خص هذه الصفات لان بينها وبين الادراك ارتباطا خفي حيث ان من اثبتها بالدليل العقلي اثبت الادراك ومن اثبتها بالسمعي نفاه كما سيقول ادراك وهل هو صفة واحدة او للملموسات ادراك وللمشمومات ادراك وللمذوقات ادراك قولان ظاهر كلام الشارح في حل المتن الاول وظاهره عند اقامة الدليل الثاني ان قلت ما معنى فهاجم الثاني

لعله وجه تامل

قوله واجيب الخ رحمه العبادي الله يجي جواب اخر وهو ان محل رفع التاكيد بالمصدر عند احتمال الحقيقة والمجاز وما في البيت من المجاز اه

في المطارف هي الملابس الحسنة اه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)